

دراسات نقدية ١ – الأسبوع السابع

اليقظة الاستراتيجية كآلية فعالة لمواجهة الأزمات دراسة حالة
المديرية العامة لمؤسسة اتصالات الجزائر موبيليس

إعداد الطالب/
عبدالله صالح العرفج

٢٠٢٥



نقد منهج البحث

• وضوح المنهجية المعتمدة ومدى انسجامها مع الإشكالية

اعتمدت الدراسة منهجًا مزدوجًا، يجمع بين المنهج الوصفي التحليلي في القسم النظري، والمنهج التطبيقي الكمي في القسم الميداني. وقد وُظف هذا التزاوج المنهجي بشكل مقبول، لكن لم يكن متكاملًا إلى الحد الذي يسمح ببناء جسور واضحة بين التحليل النظري والاستقصاء الميداني. فقد طغى الجانب النظري على المساحة الكلية للدراسة، وتناول مفاهيم إدارة الأزمات واليقظة الاستراتيجية بشكل مطوّل، دون أن يُقدّم إطار نظري مخصص يربط هذه المفاهيم ببعضها أو يحوّلها إلى نموذج قابل للاختبار. الإشكالية الرئيسية للدراسة صيغت بطريقة جيدة، وسلسلة التساؤلات الفرعية كانت منسجمة مع محور البحث. لكن هذه الإشكالية لم تُترجم إلى إطار تحليلي يُبنى عليه التصميم الميداني، مما أضعف من التماسك المنهجي للدراسة.

نقد منهج البحث

- استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري

لجأت الباحثة إلى منهج وصفي غني بالمراجع، ركّز على جمع وتفسير مفاهيم متنوعة مثل إدارة الأزمات، أساليب المواجهة، نظم اليقظة، ومفاهيم الذكاء الاقتصادي. إلا أن التحليل اتسم أحياناً بالتجميع المفرط للأفكار دون تطوير واضح لرؤية نقدية أو موقف نظري متميز للباحثة. فالدراسة اكتفت بسرد الاتجاهات الفكرية والنماذج النظرية دون الانخراط في عملية نقد مقارنة، أو الكشف عن أوجه القصور أو التقاطع فيما بينها. كما غابت المحاولة لتأصيل المفاهيم في السياق الجزائري الذي تُدرس فيه الحالة، ما يُعد نقطة ضعف في بناء الأساس النظري للدراسة.

نقد منهج البحث

- غياب التدرج المنطقي بين الإطار النظري والتطبيقي

من أبرز النقاط السلبية في منهج الدراسة غياب التمهيد الكافي للانتقال من القسم النظري إلى العملي. فبينما تم عرض ثلاث فصول كاملة عن المفاهيم النظرية، لم يترافق ذلك مع بناء نموذج مفاهيمي تطبيقي يُسند إليه العمل الميداني، كأن تتشكل فرضيات فرعية مترابطة مع الأبعاد النظرية لليقظة أو مع مراحل إدارة الأزمات. وبالتالي جاء الانتقال إلى الجانب التطبيقي فجائيًا، دون تمهيد معرفي يرسم العلاقة بين النظرية والواقع.

نقد الدراسة الميدانية

• تصميم الدراسة الميدانية واختيار العينة

اقتصرت الدراسة الميدانية على استقصاء رأي ٨٠ موظفًا من أصل ٢٣٣ يمثلون مجموع موظفي المديریات الست التابعة للمديرية العامة لموبيليس. وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية غير عشوائية. صحيح أن هذا الحجم يمثل نسبة مهمة (٣٤.٣٣%) من المجتمع الأصلي، لكن العينة القصدية تُعد محدودة من حيث الصدق التمثيلي، ولا تُتيح تعميم النتائج خارج إطار المؤسسة المدروسة. كما أن الدراسة لم توضح بشكل كافٍ المعايير التي تم على أساسها اختيار هذه الفئة، ولا إن كانت جميع المديریات ممثلة بالتساوي داخل العينة. غياب هذه التفاصيل يفتح المجال أمام احتمال التحيز في البيانات، خصوصًا إذا كانت هناك مديريات تشهد حيوية أكبر في النشاط أو تواجه أزمات أكثر حدة من غيرها.

نقد الدراسة الميدانية

- أداة الدراسة: الاستبانة ومحدداتها

استندت الباحثة إلى استبانة مقسمة إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول يدرس الخصائص الشخصية للمبحوثين، والثاني يقيس مستوى تطبيق إدارة الأزمات، والثالث يختبر مدى ممارسة اليقظة الاستراتيجية داخل المؤسسة. رغم أن هيكله الأداة تبدو منطقية ومباشرة، إلا أن تفصيل عناصرها ظل غامضاً نوعاً ما. إذ لم تعرض الباحثة صياغة الأسئلة كاملة ولا طبيعة المقياس المعتمد (مثلاً ليكرت أو آخر)، كما لم توضح كفاية كيف تم اشتقاق هذه المؤشرات من الإطار النظري. وبالتالي يصعب تقييم صدق الأداة وقدرتها على قياس المفاهيم المستهدفة، خصوصاً أن بعض أبعاد اليقظة مثل "الاجتماعية" أو "التجارية" تحتاج إلى ضبط دقيق حتى لا يتم الخلط بينها وبين مفاهيم عامة في بيئة العمل.

نقد الدراسة الميدانية

• التحليل الإحصائي للبيانات

استُخدمت في الدراسة أدوات تحليل إحصائي مناسبة مثل تحليل الانحدار، واختبارات (ANOVA) و(t)، بالإضافة إلى المتوسطات والانحرافات المعيارية. ولكن، يُلاحظ أن النتائج عُرضت بأسلوب تقني خالص، دون تفسير سوسيولوجي أو تنظيمي كافٍ. إذ اكتفت الباحثة بعرض القيم العددية والدلالات الإحصائية دون الغوص في الأسباب المحتملة للنتائج، أو ربطها بخصائص المؤسسة أو البيئة التنظيمية. كما أن الاختبارات ظلت سطحية نسبياً؛ فلم يُوظف تحليل أكثر عمقاً مثل النمذجة أو التحليل العاملي الاستكشافي أو التوكيدي الذي من شأنه تقديم صورة أكثر دقة للعلاقات بين المتغيرات.

جوانب القوة في الدراسة

- أبرز نقاط قوة هذه الدراسة تكمن في اختيارها لموضوع حديث واستراتيجي، وهو اليقظة الاستراتيجية في المؤسسات الجزائرية. فقد قدمت الباحثة معالجة نظرية واسعة لهذا المفهوم وأبعاده المتعددة، وربطته بشكل سليم بإدارة الأزمات في السياق الجزائري المتقلب. هذا الطرح يُعتبر إضافة معرفية جيدة، خاصة في ظل شح الدراسات التي تربط بين اليقظة وإدارة الأزمات في المؤسسات الوطنية.
- اعتمدت الدراسة على مؤسسة "اتصالات الجزائر موبيليس" كنموذج للدراسة الميدانية، وهي مؤسسة بارزة في قطاع الاتصالات ومفتوحة على المنافسة الداخلية والخارجية. هذا يمنح الدراسة طابعاً واقعياً قوياً ويزيد من أهميتها التطبيقية، لأن مؤسسة موبيليس تواجه فعلاً تحديات استراتيجية حقيقية تستدعي تطوير أدوات يقظة فعالة.
- تميزت الدراسة بحضور مكثف للمراجع العربية والأجنبية، وتنوع في عرض المدارس الفكرية والنماذج التي تناولت مفهومي الأزمات واليقظة. وقدمت الباحثة تحليلاً موسعاً لأدوات اليقظة وأنواعها المختلفة، مما أسهم في إثراء الخلفية النظرية ووفر مادة جيدة يمكن للباحثين الاستفادة منها لاحقاً.

جوانب الضعف في الدراسة

- أكبر نقطة ضعف تكمن في اعتماد الباحثة على عينة قصدية صغيرة نسبياً، دون توضيح للمعايير الدقيقة التي تم على أساسها اختيار المفردات. فالعينة غير الاحتمالية تقيد قدرة الدراسة على التعميم، كما تفتح الباب أمام التحيزات الذاتية. بالإضافة إلى ذلك، غياب المعلومات حول نسبة التمثيل لكل مديرية يضعف من مصداقية النتائج.
- بالرغم من غنى الإطار النظري، فإن نتائج الدراسة التطبيقية لم تُربط بشكل تحليلي معمق مع ما ورد في الفصول الأولى. أي أن الباحثة لم تستخدم الخلفية النظرية بشكل تفسيري للنتائج، ولم تعمل على نقد أو تعديل الفرضيات على ضوء المخرجات التطبيقية.
- رغم أن الدراسة اختتمت بجملة من التوصيات، إلا أنها جاءت عامة ومكررة في معظم الأبحاث المشابهة، مثل "ضرورة تعزيز نظام اليقظة" أو "تكوين لجان للرصد"، دون بيان دقيق لكيفية تنفيذ ذلك، أو تحديد الموارد التنظيمية والتقنية المطلوبة. كما لم يتم تقديم أي تصور هيكلي أو مقترح تنظيمي لدمج اليقظة الاستراتيجية ضمن الهيكل المؤسسي لموبيليس.

الخاتمة

إن الدراسة قدمت مجهودًا نظريًا كبيرًا ومحاولة تطبيقية ذات قيمة، لكنها لم تنجح في سد الفجوة بين التصور والممارسة، ولم توظف أدوات تحليل متقدمة تسمح بفهم أعمق للعلاقات السببية بين اليقظة وإدارة الأزمات. لكنها تبقى مرجعًا مهمًا يمكن البناء عليه، لا سيما في تطوير نماذج تطبيقية لليقظة في المؤسسات الجزائرية العامة والخاصة.

المرجع

فتيحة، ع. (٢٠٢٠). اليقظة الاستراتيجية كآلية فعالة لمواجهة الأزمات
دراسة حالة المديرية العامة لمؤسسة اتصالات الجزائر موبيليس.

Retrieved from [https://dspace.univ-
alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/1849/1/%D8%
B3.1343.33.pdf](https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/1849/1/%D8%B3.1343.33.pdf)



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

